الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، المجلة التربوية الأردنية، المجلد السابع، العدد الأول، 2022.

حالات الهوية لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء بعض المتغيرات

خولة خليل العدارية

د. جيهان وديع مطر *

تاريخ استلام البحث 2019/7/10 تاريخ قبول البحث 2019/8/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف حالات الهوية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية في العام الدراسي 2018–2019 في ضوء متغيري الجنس والكلية. تم تطبيق مقياس أدمز وبينيون The Extended Objective Measure of Ego Identity Statusعلى عينة عشوائية طبقية مكونة من (838) طالباً تضم (271) من الذكور و(625) من الإناث. أظهرت النتائج أن أغلب حالات الهوية لدى الطلبة كانت حالة الهوية الانتقالية أو المعلقة الدنيا. وأما حالات الهوية النقية فقد كانت نسبة الهوية المغلقة هي الأعلى، ثم جاءت بعدها المحققة ثم المؤجلة النقية، فيما كانت أدنى نسبة للمشتة. كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، باستثناء الحالة الانتقالية، إذ كانت لصالح الإناث، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين حالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تُعزى لمتغير الكلية، باستثناء المحققة، وذلك لصالح الكليات الإنسانية والعلمية، ولدى المشتة لصالح الكليات الطبية. وقد أوصت الدراسة بإتاحة الفرصة للطلبة في الجامعات لممارسة الأنشطة التي تسهم في تشكيل هوياتهم.

الكلمات المفتاحية: حالات الهوية، المغلقة، المؤجلة، المحققة، المشتة، طلبة الجامعة الأردنية.

* كلية العلوم التربوية/ الجامعة الأردنية/ الأردن.

Identity statuses of Jordan University students in light of some variables

Khawla Adarbeh
Dr. Jihan W. Matter*

Abstract:

This study aimed to explore ego-identity statuses at Jordan University students in scholastic year 2018-2019, in light of gender and college variables. To achieve that, the Extended Objective Measure of Ego Identity Status Scale (EOM-EISS) was applied on a stratified random sample of (896) students which consisted of (271) male and (625) female. The results revealed that most of the students were classified in low profile moratorium status. Regarding the four pure statuses; foreclosure status was the highest then achieved status followed by the moratorium, and the least was diffusion status. The results also revealed no statistically significant differences between ego-identity statuses due to gender except in low profile moratorium status in favor of females. No statistically significant differences between ego-identity statuses due to college except in achieved status in favor of humanities and scientific colleges and in diffusion status in favor of the health college. The study recommended giving the students opportunities that facilitate identity formation.

Keywords: ego-identity statuses, foreclosure, moratorium status, achieved status, diffusion status, Jordanian University students**.**

* Faculty of Educational Sciences\ The University of Jordan\ Jordan

المقدمة:

تُعد الهوية المتطلب النمائي الأكثر أهمية في مرحلة المراهقة؛ فهي تُحدد من هو الفرد، وإلى أين يتجه، وما معتقداته واهتماماته، لذا يسعى المربون إلى الوصول بالفرد إلى تحقيق هوية تميزه عن غيره.

ويمثل تشكيل الهوية نقطة تحول في النمو الإنساني؛ فالمراهقون يعكسون من خلال الهوية وعياً بالصفات التي لديهم أو التي يفتقرون إليها؛ فتشكيل الهوية يضم اختبار المراهق لخصائصه الشخصية وللقضايا السياسية والدينية والقيم الأخلاقية والاهتمامات المهنية والأدوار وانماط السلوك الجندرية والجنسية والالتزام بها فيما بعد (Marcia, 1966؛ Shriem,2009).

والهوية تُعد ضرورة للدخول في عالم الرشد، إذْ يتطلب من الفرد البالغ أن يكون منتجاً. وهذا يستدعي منه اتخاذ قرارات تتعلق بالدراسة والمهنة، وإقامة علاقات حميمة وتكوين أسرة. وهذا ما يتم من خلال توجهات يحددها المجتمع على شكل معايير وتوقعات وظروف محددة. ولا يكون المراهق في أثناء ذلك سلبياً بل يعمل على استكشاف البدائل واتخاذ القرارات التي يراها مناسبة ثم يلتزم بها (Nurmi ,2004).

وتتبلور الهوية في هذه المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد؛ فخبرات الطفولة السابقة تتحول إلى اهتمامات وكفايات ومعتقدات شخصية، وتؤدي دوراً في رسم توجهات الفرد في الرشد؛ فالفرد يبدأ بتنمية الإحساس بالذات منذ الطفولة المبكرة، ولكنه في هذه المرحلة يبذل لأول مرة جهداً للإجابة عن السؤال المُلح: من أنا؟ (Woolfolk,2009)، ويتجلى ذلك على شكل أزمة نمائية قد تُحل وتتشكل لديه هوية ثابتة متسقة، أو في المقابل تكون الهوية مضطربة إذا لم يُتَحْ لهذه الأزمة أن تُحل (Erikson, 1968).

فمقدرة الفرد على تنظيم دوافعه ومقدراته ومعتقداته وتاريخه في صورة متسقة للذات من خلال اختيارات مقصودة فيما يتعلق بالعمل والقيم والأيدلوجيا والمسؤولية والمقدرة على إحداث تكامل بين هذه الجوانب تحدد مدى اكتساب الفرد للهوية المحققة مقابل الإخفاق والاضطراب (Marcia,1966؛ Ericson, 1968؛ Woolfolk,2009).

وخلال محاولات الفرد لحل أزمة الهوية يقوم بعمليات الاستكشاف للبدائل المتاحة ومن ثم الالتزام بقرارات محددة، ونتيجة لموقع الفرد من عمليتي الاستكشاف والالتزام تتحدد حالة هويته التي وصل إليها بأحد الأشكال الآتية: المغلقة والمعلقة والمشتة والمحققة (Marcia,1966).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

جاءت فكرة الدراسة من خلال الإنجاز النمائي المطلوب تحقيقه في مرحلة المراهقة الذي يتمثل في حل أزمة الهوية؛ إذْ يأخذ المراهق في تفحص الأشخاص والأشياء والقيم والاتجاهات وكل ما يواجهه حتى يصل إلى اكتساب الهوية مقابل اضطرابها (Berns, 2016).

والهوية تتشكل من بعدين أساسيين هما الاكتشاف للبدائل، ودرجة الالتزام بها، وهذان البعدان يتطوران ويختلفان حسب مجالات الحياة المختلفة؛ فالتعليم والعلاقات الحميمة والأيدلوجيا تختلف وفقاً للسياق الاجتماعي الذي يوجد فيه الفرد كالأسرة والرفاق والمدرسة والجامعة (Nurmi,2004).

ويُعتقد أن الجامعات يمكن أن تمنح الطالب وبطريقة مؤسساتية الحرية باستكشاف البدائل المهنية والأيدلوجية وأنماط الحياة قبل اتخاذ القرار والالتزام به (Ericson,1968 ; Crocetti, Berzonsky & Meeus,2012)، إذْ يتعرض الطالب للأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والاتجاهات الفكرية والسياسية، فضلاً عن مجموعة متنوعة من العلاقات المختلفة مما يسهم في الإحساس بالهوية. ومن هنا كان هناك حاجة لاستكشاف حالات الهوية لدى طلبة البكالوريوس في سياق الجامعة الأردنية للمساعدة في معرفة الواقع ووصفه. فضلاً عن بروز شكوى التربويين وأولياء الأمور والعاملين في الجامعات، من عدم وضوح الهوية لدى الطلبة ووجود مشكلات لديهم في استكشاف البدائل والالتزام بقرارات محددة.

كما يأتي البحث لسد الثغرة في الدراسات التي تتناول الهوية نمائياً في هذه المرحلة العمرية ولدى طلبة الجامعة الأردنية؛ لأنّها الجامعة الأم وتضم شريحة واسعة من الشباب الأردني؛ إذْ إنّ الدراسات التي تناولت الهوية قليلة حسب علم الباحثين، وقد تمت في سياقات أخرى؛ إذْ تناولت دراسة العمري(Al-Omari,2009) حالات الهوية لدى أفراد المجتمع الأردني للفئات العمرية التي تقع بين (12–50 سنة). ودراسة الصرايرة وسمارة (Al-Sareareh, & Samarah,2009) التي هدفت إلى استكشاف لحالات الهوية لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة، ودراسة كتلو (Khetlo,2008) التي تناولت الهوية النفسية لدى عينة من الشباب الجامعي في جامعات فلسطين. وهناك دراسة علاء الدين (Alaeden, Jehad,2016) التي بحثت حالات هوية الأنا وعلاقتها بالعافية النفسية والأداء الوظيفي الأسري على عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في العام الدراسي 2010–2011.

ومن هنا يبدو أن هناك حاجة لاستكشاف حالات الهوية لدى الطلبة ودراستها في سياق الجامعة الأردنية. تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما حالات الهوية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع الطلبة على حالات الهوية النفسية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لمتغير الجنس؟
3. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع الطلبة على حالات الهوية النفسية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لمتغير الكلية؟

أهمية الدراسة:

تظهر الأهمية النظرية للدراسة من خلال أنها ستثري المعرفة العلمية في مجالها؛ وذلك لأنها ستعمل على تقديم إضافة للأدب التربوي في مجال الهوية النفسية لدى الطلبة الجامعيين؛ إذْ عملت على إلقاء الضوء على حالات الهوية لدى طلبة الجامعة الأردنية في المرحلة العمرية الحرجة لتشكل الهوية وهي مرحلة المراهقة المتأخرة. كما عملت على تقديم خلفية نظرية تضمنت النظريات النفسية التي تفسر اكتساب الهوية خلال المراحل العمرية حتى تتضح في المراهقة.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فتكمن في أنها من المتوقع أن تصل إلى نتائج تصف الواقع، ومن الممكن أن تساعد في رسم السياسات الأكاديمية التي يمكن تحويلها الى برامج نمائية وقائية موجهة للأكاديميين والآباء والأبناء أنفسهم؛ والتي يؤمل أن تؤدي إلى تحسين مسارات النمو لدى الأجيال في مجال اكتساب الهوية المحققة في هذه المرحلة العمرية الحساسة.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن حالات الهوية لدى طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية.
- معرفة الفروق في حالات الهوية التي تعزى إلى تغير النوع الاجتماعي.
- معرفة الفروق في حالات الهوية التي تعزى إلى الكلية.

مصطلحات الدراسة المفاهيمية وتعريفاتها الإجرائية:

- **الهوية:** مجموعة الخصائص الجسدية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي تمكن الشخص من تعريف نفسه وتصوير ذاته وتعريف غيره بها، أو التي يستطيع غيره أن يعرفه بها (Kharkosh,2015:5).
- **حالة تحقيق الهوية النفسية (Identity achievement status):** تعني أن الفرد مر

بحالة استكشاف الخيارات وطور التزامات مهنية وأيدلوجية وسياسية ودينية وعلاقات ثابتة (Marcia,1966:551). ومحقق الهوية في هذه الدراسة هو من وصل نقطة القطع 70, في فقرات الهوية المحققة.

- **حالة تعليق أو تأجيل الهوية(Moratorium status)** : تشير إلى أن الفرد الذي يعيش أزمة الهوية لم يتوصل بعد إلى تكوين موقف ثابت ولم يحسم اختياره من البدائل المطروحة (Marcia,1966:552). ومعلق الهوية في هذه الدراسة هو من وصل إلى نقطة القطع68, في فقرات الهوية المعلقة.
- **حالة انغلاق الهوية(Foreclosure status)** : وتشير إلى أن الفرد لم يمر بأزمة الهوية ولم يستكشف البدائل ولكنه لديه التزام بما يسعى إلى تحقيقه من أهداف، وهذا الالتزام يعكس رغبات الآخرين من الوالدين أو أي رمز سلطوي(Marcia,1966:552). ومنغلق الهوية في هذه الدراسة هو من وصل إلى نقطة القطع 61, على فقرات انغلاق الهوية.
- **حالة اضطراب الهوية أو تشتتها(diffusion status)** : تشير إلى الأفراد الذين ليس لهم التزامات ثابتة ولا يقومون باستكشاف البدائل (Marcia,1966:552). ومضطرب الهوية في هذه الدراسة هو من وصل إلى نقطة القطع 63 في فقرات اضطراب الهوية.
- **الهوية الانتقالية أو الهوية المعلقة الدنيا (low profile moratorium):** هي حالة الهوية التي لم تصل إلى درجة القطع في أي حالة من حالات الهوية النقية وهي مشابهة نوعياً لحالات الهوية المعلقة على الرغم من اختلافها عنها كمياً (Al- Benion,1988:12; Omary,2009:82).

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج هذه الدراسة مكانيًا وزمانيًا وبشريًا في طلبة البكالوريوس في الجامعة الأردنية في السنة الدراسية 2018-2019.

محددات الدراسة:

كما تتحدد في المنهجية البحثية المستخدمة والخصائص السيكومترية للأداة التي تم تطويرها للبيئة الأردنية.

الإطار النظري:

تُعَدّ الهوية أحد أبرز المفاهيم والبناءات النفسية التي تناولها علم نفس النمو؛ لأنّها تمثل متطلبًا نمائيًّا يسهم في تحقيق الفرد لذاته وتميزه عن غيره من الأفراد.

والهوية هي الإحساس المستمر والمتسق والثابت لدى الفرد عما هو عليه (Erikson,1968). فهي الطرق التي يدرك ويعكس فيها الأفراد خصائصهم الفردية والنتائج السلوكية والمكانة الاجتماعية عبر الزمان والمكان (Erikson,1968; Nurmi ,2004). ويمكن تعريف الهوية على أنها البناء الداخلي للذات. فهي نظام ديناميكي للدوافع والمقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد في صورة متسقة (Marcia,1993). فهي تتضمن اختيارات الفرد وقراراته القصدية فيما يتعلق بالعمل والقيم والأيدلوجية والمسؤولية تجاه الناس والأفكار (Woolfolk,2009:203).

تناول عديد من المنظرين في علم نفس النمو تشكيل الهوية وكان من أولهم إريكسون (Erikson)؛ الذي عَدَّ الهوية هي الإنجاز الأساسي في المرحلة الخامسة من مراحل عمر الإنسان الثمانية وفقاً لنظريته النفسية الاجتماعية. فتشكيل الهوية هي عملية مستمرة على مدى الحياة. ولكنها تصل ذروتها في مرحلة المراهقة، فالزيادة السريعة والمفاجئة في النمو الجسمي والمعرفي، فضلاً عن تفكير المراهق في قبول الآخرين له وتلبية توقعاتهم وتجربة البدائل المطروحة تولّد نوعاً من الأزمة التي يسعى المراهق إلى حلها بالوصول إلى اكتساب الهوية مقابل تشتتها، فإريكسون يرى أن للهوية حالتين هما تحقيق الهوية أو اضطرابها (Krein,1996;Erikson,1968).

إن تشكيل الهوية هو أمر حتمي وتراكمي ويبدأ من أول تحسس الطفل لأعضاء جسمه ويستمر في المراحل الأربعة الأولى من الحياة معتمدًا على أسس بيولوجية ونفسية واجتماعية حتى يصل الفرد الى المرحلة الخامسة وتبرز الملامح المعرفية؛ إذْ تحدث أزمة الهوية كما سماها إريكسون. وتنطلق لديه أسئلة مثل: من أنا؟ ماذا أريد؟ وما أهدافي في الحياة؟ وإلى أين أتجه؟ فيسعى المراهق للاستقلال عن الراشدين. في الوقت الذي يكون مطلوبًا منه أن يكون قادراً على القيام باختيارات والتزامات محددة بشأن قضايا مختلفة في حياته، والتي منها الهوية الجنسية أو الدور الاجتماعي والخيارات السياسية أو الأيدلوجية وكذلك الخيارات الدراسية والمهنية (Erikson, 1968;Berns,2016;Lefreniere,2000).

وتشكيل الهوية هي عملية انعكاس وملاحظة مستمرة وتتم على عدة مستويات من المهمات النفسية (mental functioning) التي يقوم من خلالها الفرد بالحكم على نفسه في ضوء فهمه للطريقة التي يحكم بها الآخرون عليه مقارنةً بهم، أو بالتصنيف الذي لديه اعتبار عندهم. أوفي ضوء القضايا التي يراها هو مناسبة له؛ فيقوم بتبني صور الآباء أو الأفراد المهمين وأدوارهم

وقيمهم واعتقاداتهم ودمجها في داخله(Erikson, 1968) .

وفي الوقت الذي عَدَّ فيه إريكسون أن تشكيل الهوية يبرز في مرحلة المراهقة إلا أن له جذورًا تراكمية عبر مراحل الحياة السابقة؛ إذْ يتشكل من تراكم الأزمات أو حلها منذ الولادة، فالفرد يتطور عبر ثماني مراحل في حياته؛ تبدأ في الرضاعة وتنتهي بالشيخوخة، وفي كل مرحلة من هذه المراحل توجد أزمة تحتاج إلى أن تُحل ليصل إلى النمو السليم، ومقابل ذلك إخفاق في النمو قد يؤدي إلى إعاقة النمو في المراحل اللاحقة (Erikson,1968؛Poole & Snary,2011؛ Lafreniere,2000).

وتظهر التراكمية في بناء الهوية من خلال المراحل التي وضعها إريكسون؛ إذْ إنّ حل أزمة الثقة مقابل انعدام الثقة في المرحلة الأولى يُفضي إلى الشعور بالأمن في المراحل اللاحقة التي أحدها المراهقة. وحل أزمة الاستقلال في المرحلة الثانية يؤدي إلى بروز الاستقلالية بشكل سليم في حياة المراهق. في حين أن مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالخجل تتزامن مع اكتساب الهوية الجندرية التي تبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة وتكون جزءاً من الهوية في مرحلة المراهقة. كما أن بداية تشكيل الصداقات يبدأ في هذه المرحلة التي تسهم لاحقاً في بناء الميول الجندرية والعلاقات مع الجنس الآخر في مرحلة تشكيل الهوية وحل أزمتها (Lafreniere,2000).

وكل مرحلة من مراحل النمو في نظرية إريكسون النفسية الاجتماعية مرتبطة في سياق اجتماعي يؤثر في مخرجاتها؛ فمخرجات مرحلة الرضاعة تتأثر بما يحدث في سياق الأسرة وأحيانا الحضانة. ومخرجات مرحلة المراهقة وأبرزها الهوية تتأثر بسياق المدرسة والرفاق والأسرة والمجتمع (Berns,2016).

وعلى الرغم من أن نمو الفرد في مراحل عمرية ثمانية متتالية يتصارع فيها الفرد حالتين على طرفي متصل أحدهما إيجابي والآخر سلبي ويتحدد مسار نمو الفرد تبعاً لطبيعة حل الأزمة في كل مرحلة من المراحل. إلا أن الأمر ليس حدياً؛ فبعض الفشل في حل الأزمات المتعاقبة له بعض الآثار الايجابية؛ فمثلاً بعض الفشل وبعض الاضطراب في حل أزمة الهوية يسمح للمراهق أن يتعلم من أخطائه ويستكشف البدائل (Berns,2016; Lafreniere,2000).

ومن أبرز المنظرين في مجال الهوية مارسيا الذي عمل على توسيع نظرية إريكسون(Erikson)، إذْ درس عبر خمسة وعشرين عاماً تشكيل الهوية مستنداً إلى بعدي الاكتشاف والالتزام. ووسع حالات الهوية التي كانت اثنتين المحققة والمضطربة على طرفي

المتصل عند إريكسون لتصبح أربع حالات، هي: المحققة والمضطربة أو المشتة فضلاً عن المغلقة والمعلقة. معتبرًا أن نجاح المراهق في حل أزمة الهوية يعتمد على ما يقوم به من استكشاف للبدائل في المجالات الأيدلوجية والاجتماعية، فضلاً عن ما يحققه من التزام بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع (Marcia, Waterman, Matteson, Archer & Orlofsky,1993; lafreniere,2000).

ويشير مفهوم الاكتشاف إلى قيام المراهق باختبار الفرص النمائية وقضايا الهوية والشك بالأهداف والقيم المطروحة من الأفراد المحيطين به والوالدين والبدء بالبحث عن بدائل شخصية فيما يتعلق بالهوية والقيم والمعتقدات (Marcia,1966; Shriem,2009).

أما مفهوم الالتزام فيقصد به تبني الفرد قرارات حاسمة تتعلق بأهدافه وقيمه وتصرفاته (Rosen,2011; Marcia,1966,1993).

وبناءً على بعدي الاكتشاف والالتزام يكون لحالات الهوية أربعة أشكال هي: الهوية المشتة (identity diffusion) وتُعَدّ هذه الحالة هي الأقل تطوراً من الناحية النمائية، إذْ إنّ الأفراد في هذه الحالة لم يمروا بالاكتشاف ولا بالالتزام. وبالتالي لم يمروا بخبرة الأزمة ولم يتوصلوا الى أيّ استنتاجات تتعلق بكينونتهم أو ما يودون فعله في حياتهم، فليس لديهم توجه راسخ، وليس لديهم التزام نحو مهنة أو مجموعة من المعتقدات ولم يقوموا بالتفكير أو التقييم للبدائل. وعادة فإن الفئة التي تمر بهذه الحالة هم مراهقون فاترو الشعور منسحبون وتقديرهم لذواتهم متدنٍ وأملهم في المستقبل ضعيف. ويساير هؤلاء غالبية الناس وهم خاضعون لضغط الرفاق وينتقلون من اهتمام إلى آخر (Shreim,2009; Woolfolk,2009).

الحالة الثانية الهوية المغلقة (Identity foreclosure) وهي التي لم تمر بالاكتشاف واختيار البدائل وإنما أخذت على عاتقها الالتزام، وهي أقل من الهوية المحققة ومن المعلقة نمائيًا. وهؤلاء ـ عادةً ـ يلزمون أنفسهم ببساطة بأهداف وقيم وأسلوب حياة الآخرين مثل الآباء أو البالغين وأحيانًا طائفة دينية، ويميلون إلى التعصب وعدم التسامح والوقوف في وضع دفاعي (Lafreniere,2000; Wolfolk,2009).

والالتزام في هذه الحالة يختلف عن الالتزام في حالة الهوية المحققة، إذْ إنّه هنا ليس نتيجة اكتشاف وبحث شخصي واختبار للبدائل فالقضايا عندهم مقبولة دون العمل عليها (Shreim,2009).

الحالة الثالثة الهوية المؤجلة أو المعلقة (Moratorium identity) وهي حالة حادة من أزمة الاكتشاف بحيث يبحث الأفراد عن القيم ليتبنوها فهم يكافحون من أجل تحديد الأدوار؛ فهم لم يأخذوا على عاتقهم الالتزام. وهذه الحالة شائعة بشكل كبير. ويعتقد أنها حالة صحية لأنها فترة اكتشاف للبدائل قبل القيام بالالتزام لذلك يبدو على أفراد هذه الحالة من الاضطراب وعدم الاستقرار وعدم الشعور بالرضا. ويعدّ مارسيا فترة التأجيل متطلباً رئيساً وضرورياً لتحقيق الهوية المنجزة (Marcia,1966,1993,1994).

والحالة الرابعة الهوية المحققة (identity achievement) وأفراد هذه الفئة مروا بخبرة الاكتشاف وخبرة الالتزام، وهم الأكثر نضجاً في حالات الهوية. فهم قاموا بحل قضاياهم بأنفسهم. ونتيجة للاكتشاف قاموا بالالتزام. فهم يتوصلون الى تحديد جيد للالتزام الشخصي نحو المهنة والمعتقدات ونظام شخصي من القيم والأيدلوجية وقضايا الأدوار الاجتماعية والجندرية. فقد قاموا بحل أزمة الهوية من خلال التقييم الدقيق للبدائل والخيارات المختلفة وتوصلوا إلى استنتاجات وقرارات من تلقاء أنفسهم. لذلك فهم لديهم تكيف وتقدير لذواتهم. وبالنسبة لترتيب حالات الهوية فإن تحقيق الهوية هو الأكثر تطور نمائياً. ثم تليه حالة التعليق (Wolfolk,2009; Shriem,2009; Lafreniere,2000; Rosen,2011).

وأكد مارسيا أن الهوية لا تبدأ في التشكل في المراهقة ولا تنتهي بها، إذْ يبدأ إدراك تمايز الذات منذ مرحلة الرضاعة وقد تصل اكتمال نموها في مرحلة الشيخوخة ولكن الأمر الحاسم في مرحلة المراهقة أنه تتزامن التغيرات الجسدية والنمو المعرفي والتوقعات الاجتماعية معًا لتمكن الفرد من تجميع وبناء مسار عملي نحو مرحلة الرشد (Shriem,2009). ومن هنا فإن مارسيا قد ركز في تحديده لحالات الهوية على النواتج المترتبة على تشكيل الهوية فهو وصف الهوية بشكل أساسي بلغة النواتج المحتملة والخصائص المترتبة على ذلك (Bergh & Erling,2005; Marcia,1993).

أما بيرزونسكي فقد اتجه إلى منحى آخر، إذْ نظر إلى الهوية في ضوء مفهوم الاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية وأنماط معالجة المعلومات التي يستخدمها الفرد في الاستكشاف واتخاذ القرارات حول المعلومات ذات الصلة بفهمه لذاته بدلًا من النواتج. وقد قدم مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات التي يختلف فيها الأفراد، وتُصنف هوياتهم وفقًا لها إلى الأنماط الآتية:

1. أسلوب الهوية المعلوماتي.

2. أسلوب الهوية المعياري.
3. أسلوب الهوية التجنبي (Crocetti, Berzonsky & Meeus,2012;Berzonsky,2004).

ومن المناحي النظرية الحديثة لدراسة الهوية الأأنموذج الذي يركز على العمليات التي تحدث في أثناء تشكيل الهوية، مثل أنموذج الثلاثة عوامل الذي يعتمد على العملية الديناميكية التي يقوم بها الشباب لتشكيل الهوية بشكل ترابطي وعبر الزمن، من خلال تفاعل نشط بين ثلاثة عوامل هي: الالتزام والاكتشاف العميق وإعادة البحث في الالتزام. وينتج عن ذلك خمس حالات من الهوية: المحققة والمغلقة المبكرة والمعلقة والمعلقة الباحثة والمشتة (Crocetti,2017).

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت حالات الهوية لدى المراهقين وفيما يأتي أبرز هذه الدراسات:

أجرى بيرج وإليرنج (Bergh & Erling, 2005) دراسة لاستكشاف حالات الهوية على عينة مكونة من (222) من المراهقين في السويد باستخدام مقياس آدمز وبينون الموضوعي لحالات الهوية وقد أظهرت النتائج أن هناك فروقاً دالة احصائيًا في حالات الهوية المؤجلة تعزى إلى الجنس لصالح الإناث وفروقاً في بقية الحالات تعزى إلى الذكور.

وأما كتلو (Khetlo,2008) فقد أجرى دراسة للتعرف إلى مظاهر الهوية النفسية والفروق بين الطلبة في الجامعات الفلسطينية وفقًا للعمر والجنس والجامعة، وطبقت على عينة مكونة من (401) طالبًا. وتبين أن الشباب لم يستطيعوا تحديد هويتهم بشكل واضح. وأن ترتيب حالات الهوية كان: الانغلاق، التحقيق، الاضطراب، التعليق. وتبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين حالات الهوية تعزى إلى متغير الجنس وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى إلى متغير العمر والجامعة.

وقامت العمري(Al-Omari,2009) بدراسة بهدف الوقوف على المسارات النمائية للهوية النفسية لدى الأفراد بين 12–50 سنة في المجتمع الأردني. وطبقت الصورة الأردنية للمقياس الموضوعي حالات هوية الأنا وقائمة نمط الهوية على عينة من (1885) فرداً. وقد اشارت النتائج إلى أن الغالبية صنفوا في حالة الهوية غير المحددة بنسبة 57,3% وهوية العلاقات مع الآخرين بنسبة 57,6% وفي حالة الهوية الكلية بنسبة 59,2%. وأما من حيث نمط الهوية فقد أظهرت النتائج أن 41% من العينة صنفوا كهوية منتشرة – تجنبي. و29,6% هوية معلوماتي و26,4% كهوية معياري. وقد أظهرت النتائج عدم الانتظام في التغيرات في أشكال الهوية مع العمر. ووجود

فروق طفيفة بين الذكور والإناث في أنماط الهوية المختلفة.

وأجرت الصرايرة وسمارة (Al-Sareareh, & Samarah,2009) دراسة هدفت إلى معرفة حالات الهوية لدى طلبة كلية العلوم التربوية بجامعة مؤتة وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي والنوع الاجتماعي وقد استخدمت مقياس آدمز وبيينون على (255) من الطلبة. وقد اشارت النتائج إلى أن أعلى توزيع للطلبة كان في المجال الأيدلوجي في حالة الانغلاق وإذ بلغت 36.7%. وفي المجال الاجتماعي كانت في حالة التعلق بلغت النسبة 42.8% كما لم توجد فروق في المجموع الكلي لحالات الهوية النفسية في حالتي التعليق والانغلاق والاضطراب عزوها إلى النوع الاجتماعي. في حين أظهرت النتائج فروق ذات دلالة في حالة تحقيق الهوية لصالح الذكور. كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المجموع الكلي لحالات الهوية تعزى إلى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.

وفي دراسة طولية أجراها ميوس وسكووت وكيجسيرز وسجوارتز وبرانجي (Meeus, Schoot, Keijsers, Schwartz & Branje,2010) في هولندا تمت دراسة (923) فرداً قي المرحلة الانتقالية بين المراهقة المبكرة والمتوسطة و(390) فرداً في المرحلة الانتقالية بين المراهقة المتوسطة والمتأخرة. وشملت الدراسة الأعمار بين 12–20سنة. وهدفت إلى تقييم مدى ثبات حالات الهوية. وتوصلت النتائج إلى وجود سبع حالات انتقالية للهوية، وقد وجدت أن عدد حالات الهوية المشتة والمعلقة والباحثة المعلقة يقل عددها بازدياد العمر وأن عدد الحالات المغلقة المبكرة والمغلقة والمحققة تزداد بمرور الزمن.

وأجرى أرسلان وار (Arslan & Ar,2010) دراسة تهدف إلى الكشف عن نمو الهوية لدى عينة من المراهقين بين (16–23 سنة) في تركيا وفقًا لمتغيري التعلق والجندر. وقد تمت دراسة الهوية وفقا لبعدي الاكتشاف والالتزام. وقد تم استخدام استبانة الهوية (Ego identity process questionnaire) ومقياس التعلق (Inventory of Experiences in Close Relationship-Revised) وقد أظهرت النتائج أن العلاقة كانت دالة بين أنماط التعلق والاكتشاف والالتزام. وقد وجد أن الالتزام كان أعلى عند الإناث، في حين لم تظهر النتائج فروقًا بين الذكور والإناث في الاكتشاف.

وقام حمود والشماس (Hmoud, & Shamas,2011) بدراسة هدفت إلى تعرف تشكيل الهوية وفق المجالات الأساسية التي تتكون منها وفي مستويات الإنجاز والتعليق والانغلاق

والتشتت باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية لدى (253) من طلبة المرحلة الثانوية في مدارس دمشق. وأظهرت نتائج الدراسة أن الفروق الإحصائية لصالح الذكور في مستوى الانغلاق. وبينت العلاقة الارتباطية أن مجالات الهوية أكثر نشاطًا في حالة المعلقة وأن الفروق بين الجنسين كانت لصالح الذكور في حالات المحققة والمعلقة في مجال الترفية وفي مستوى الانغلاق لمجال الدور الجنسي وهذه الفروق لصالح الإناث في مستوى الانغلاق.

وأجرت علاونة (Alloneh,2011) دراسة بهدف معرفة توزيع حالات الهوية الأيديولوجية الاجتماعية لدى عينة من (310) من ثلاث فئات عرقية من المجتمع الجزائري تراوحت أعمارهم بين (25–30) سنة باستخدام المقياس الموضوعي لرتب الهوية وقد أظهرت النتائج أن نسبة الهوية منخفضة التحديد كانت الأعلى لدى أفراد الدراسة.

وهدفت دراسة علاء الدين (Alaeden,Jehad,2016) لتفحص حالات الهوية الأنا على عينة مكونة من (394) من طلبة الجامعة الهاشمية ودور متغيرات تقدير الذات والاكتئاب والتماسك والتكيف الأسري في استكشاف والالتزام بقضايا حالات الهوية. وقد كشفت الدراسة أن تقدير الذات كان متنبئًا باستكشاف حالات الهوية وأن متغيرات التماسك وتقدير الذات والتكيف العائلي ونوع الجنس(الإناث) تنبأت بالالتزام بقضايا الهوية كما بينت أن الإناث يملن بمعدلات أكبر لأن يصنفن في حالتي الهوية المغلقة والمنجزة وأن الذكور يصنفون بمعدلات أكبر في حالتي التعليق والانتشار.

وقد أجرى ملحم وغزالي ومومني (Melhem, Khazaly & Momaney,2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن نمط الهوية السائد ومستوى تقدير الذات والعلاقة بينهم لدى طلبة الملك عبد الله الثاني للتميز وقد تكونت العينة من (65) طالباً وطالبة وقد تم استخدام قائمة نمط الهوية الذي طوره بيرزونكسي ومقياس تقدير الذات لروتنبرغ، وأظهرت نتائج الدراسة أن أنماط الهوية النفسية كانت على التوالي: معلوماتي ومعياري وتجنبي وكان تقدير الذات لدى الطلبة متوسطًا وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط الهوية النفسي تعزى لمتغير الجنس. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات يعزى لمتغير الجنس.

وقام بادان فيروزوبوجر وشايكي (Badanfiroz, Boogar, Najee & Shaikhi(2017 بدراسة وصفية ارتباطية هدفت إلى معرفة قوة الأنا والهوية والشخصية في التنبؤ بالتنظيم الانفعالي. وقد شملت العينة (350) من طلبة الجامعات الإيرانية. وتم استخدام مقياس Ego

Strength Scale (ESS) للهوية ومقياس (Inventory of Personality Organization IPO)) ومقياس التنظيم الانفعالي المعرفي CERQ) Cognitive Emotion Regulation)). وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين قوة الأنا والهوية، في حين عدم وجود علاقة بين التنظيم الانفعالي وبنية الشخصية، وقد وجد أن قوة الأنا والهوية يمكن أن تتنبأ بالتنظيم الانفعالي.

وأجرى توران وكوك وكارا اوجلو (Turan, Koç & Karaoğlu,2017) دراسة في تركيا للكشف عن حالات الهوية على عينة مكونة من(651) من طلبة التربية الرياضية والبدنية في جامعة تركية وتم استخدام المقياس الموضوعي لحالات الهوية بنسخته التركية . وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين حالات الهوية والعمر وتعليم الأم، وعدم وجود فروق إحصائية بين حالات الهوية والجندر، والهوية ومستوى تعليم الأب.

الطريقة والإجراءات:

فيما يأتي وصف لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة، وطرق التحقق من صدقها وثباتها، ومتغيرات الدراسة، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها للتوصل إلى النتائج.

منهجية الدراسة:

قامت الباحثتان باستخدام المنهج المسحي التحليلي الذي يتناسب وطبيعة هذه الدراسة، وذلك من خلال جمع وتحليل بيانات هذه المشكلة البحثية باستخدام مقياس حالات الهوية النفسية التي تم تطبيقها على عينة من طلبة الجامعة الأردنية.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع طلبة الجامعة الأردنية في المملكة الأردنية الهاشمية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2019/2018م، والبالغ عددهم (38260) طالباً وطالبة، منهم (12319) طالباً، و(25941) طالبة، حسب إحصائيات شعبة الخدمات الفنية الإحصائية في وحدة القبول والتسجيل في الجامعة.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة، إذ تم تطبيق الأداة على عينة مكونة من (896) من طلبة الجامعة الأردنية. ثم تم حذف (58) من العينة وهم المستجيبون الذين وصلوا لدرجة القطع على حالات الهوية الأربعة وفقًا لدليل تصحيح الأداة، وبذلك أصبحت العينة مكونة

من (838) طالباً وطالبة، تشكل ما نسبته (2.19%) من مجتمع الدراسة، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	245	29.24%
	إناث	593	70.76%
الكلية	الكليات العلمية	274	32.70%
	الكليات الإنسانية	408	48.69%
	الكليات الطبية	156	18.62%
المجموع		**838**	**100.00%**

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تم استخدام مقياس حالات الهوية الذي بناه أدمز وبينيون (1988) وعرف باسم: The Extended Objective Measure of Ego Identity Status (EOM-EIS) بناءً على سلسلة من الدراسات التي تم تنفيذها اعتماداً على المقابلة التي وضعها مارسيا لقياس الهوية النفسية ويستخدم مع كلا الجنسين، ويتكون المقياس الاصلي من (64) فقرة تقيس حالات الهوية الأربعة.

وقامت بتعريبه وتعديله للبيئة الأردنية العمري(Al-Omari,2009)، وتطبيقه مقترناً مع مقياس بيرزونكسي (Berzonsky) لأنماط الهوية، ثم تم استخدمه مِن أبو فارة (Abu Farah,2010). وقد تمتع في الحالتين بخصائص سيكومترية مقبولة.

دلالات صدق المقياس:

للتحقق من دلالات صدق المقياس، تم اتباع الأساليب الآتية:

1. الصدق الظاهري:

تم استخدام نسخة أبو فارة (Abu Farah,2010) من المقياس ثم تحكيمها من ثمانية محكمين من الجامعة الأردنية لبيان صلاحية فقرات المقياس وملاءمتها وانتمائها. إذ تم اعتماد نسبة اتفاق 80% بين المحكمين. وبناءً على آراء المحكمين المختصين تم تعديل الفقرات الآتية من حيث الصياغات اللغوية لزيادة وضوحها:

(2-6—11-8-13-15-18-20-23-26-31—34-33-35-51-52-53-59-61).

2. الصدق العاملي:

للتحقق من صدق المقياس، تم إجراء التحليل العاملي (Factor Analysis) باستخدام تحليل المكونات الرئيسة (Principle Component Analysis)، لفقرات المقياس وذلك على العينة الكلية المكونة من(896)، إذْ تم استخراج قيم الجذر الكامن (Eigen Value) للعوامل المتشبعة بالمقياس، ونسبة التباين التي يفسرها كل عامل من تلك العوامل، ونسبة التباينات التراكمية المفسرة، إذْ كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (2)

الجدول (2): قيم الجذر الكامن للعوامل المتشبعة لفقرات المقياس ونسبة التباين التي يفسرها كل عامل من تلك العوامل ونسبة التباينات التراكمية المفسرة

العوامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر%	النسبة التراكمية للتباين المفسر %
1	6.707	14.905	14.905
2	3.376	7.503	22.408
3	2.152	4.782	27.190
4	2.117	4.703	31.894
5	1.736	3.858	35.752
6	1.496	3.325	39.077
7	1.302	2.893	41.969
8	1.227	2.727	44.696
9	1.187	2.637	47.333
10	1.132	2.516	49.849
11	1.084	2.409	52.258
12	1.055	2.345	54.603
13	.975	2.166	56.769
14	.939	2.086	58.855
15	.937	2.081	60.937
16	.883	1.962	62.899
17	.847	1.883	64.781
18	.838	1.863	66.644
19	.809	1.798	68.442
20	.798	1.773	70.215
21	.788	1.752	71.967
22	.742	1.650	73.617
23	.715	1.588	75.205
24	.699	1.553	76.758
25	.658	1.462	78.221
26	.641	1.424	79.645
27	.619	1.375	81.020
28	.605	1.345	82.365

العوامل	الجذر الكامن	نسبة التباين المفسر%	النسبة التراكمية للتباين المفسر %
29	.592	1.316	83.681
30	.578	1.283	84.965
31	.569	1.264	86.229
32	.560	1.245	87.474
33	.533	1.185	88.658
34	.508	1.128	89.786
35	.502	1.115	90.901
36	.488	1.085	91.986
37	.486	1.080	93.066
38	.450	1.000	94.066
39	.422	.938	95.004
40	.414	.921	95.924
41	.407	.904	96.828
42	.384	.854	97.682
43	.375	.833	98.515
44	.359	.798	99.314
45	.309	.686	100.000

يبين الجدول (2) أن هناك اثني عشر عاملاً كامناً، قيمة الجذر الكامن لكل منها أكثر من (1)، ولكن يوجد عامل سائد (العامل الاول)، والذي يدل عليه الفرق الكبير بين قيمة الجذر الكامن الأول (6.707)، وقيمة الجذر الكامن الثاني (3.376)، ويبين الرسم البياني في الشكل (1) قيم الجذور الكامنة للعوامل.

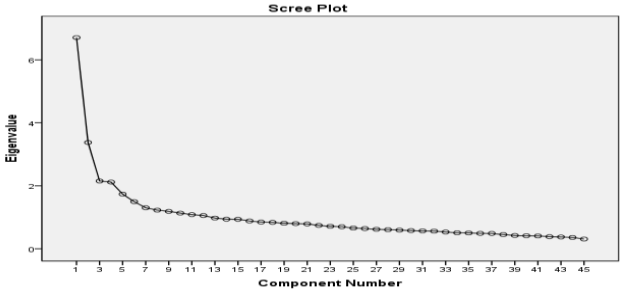

الشكل (1): التمثيل البياني لقيم الجذور الكامنة للعوامل المشبعة بفقرات المقياس

يظهر الشكل (1) أن هناك تغيراً كبيراً في ميل المنحنى بين قيمة الجذر الكامن الأول وقيم بقية الجذور الكامنة. مما يرجح افتراض أحادية بُعد مقياس لأغراض التحليل وفق نظرية الاستجابة للفقرة.

3. صدق البناء:

تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الحالة التي تنتمي إليها، إذ تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.172- – 0.829) فتم حذف الفقرات ذات الارتباط الضعيف وبالتالي أصبح عدد فقرات المقياس (45) فقرة.

دلالات ثبات المقياس:

1. **الاتساق الداخلي للأبعاد:** تم تطبيق المقياس على استطلاعية عينة مكونة من (35) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، ومن خارج عينة الدراسة، وتم حساب معاملات الاتساق الداخلي لكل بعد من الأبعاد حسب معادلة كرونباخ ألفا فقد تراوحت معاملات الاتساق للأبعاد بين (,601-,761).
2. **طريقة التطبيق وإعادة التطبيق:** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (35) طالبًا وطالبة من الجامعة الأردنية، ومن خارج عينة الدراسة، وتم إعادة التطبيق بفارق زمني قدرة أسبوعين وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين الأبعاد لنتائج التطبيقين؛ إذ تراوحت بين (,596-,697)

تصحيح المقياس:

تتحدد حالة الهوية الأكثر انتشاراً من خلال مقارنة الدرجة الخام للمفحوص في كل حالة بالدرجة الفاصلة لها، وتم تحديد نقطة القطع من خلال استخراج المتوسط الحسابي وإضافة انحراف معياري واحد أعلى من الوسط (Benion,1988). والجدول (3) يوضح نقاط القطع لكل حالة من حالات الهوية النفسية في هذه الدراسة.

الجدول (3): نقاط القطع لحالات الهوية الأربع

حالات الهوية الشخصية	المتوسط	الانحراف المعياري	نقطة القطع
المحققة	59	11	**70**
المؤجلة	58	10	**68**
المغلقة	50	11	**61**
المضطربة	52	11	**63**

ويتم تصنيف حالات الهوية الشخصية وفقاً للقواعد الآتية:

1. الحالات التي حصلت على درجة القطع في حالتين من حالات الهوية تم تصنيفها في الحالة الأعلى نمائياً.
2. الحالات التي حصلت على نقاط القطع في ثلاث حالات تم تصنيفها على الحالة المتوسطة

نمائياً.

3. وجد أن الحالات التي هي أقل من نقطة القطع هي حالات مشابهة نوعياً للحالة المؤجلة من حيث السلوكات والاتجاهات والقيم، ولذلك تم عَدّها معلقة دنيا وأطلق عليها (low profile moratorium) ويمكن عَدّها حالة انتقالية بين الحالات (Al-omary,2009; Benion, 1988; Bergh & Erling, 2005) ومن هنا يكون ترتيب حالات الهوية النفسية كما يأتي:

- مضطربة أو مشتتة
- مغلقة
- معلقة تامة
- منجزة أو محققة
- معلقة دنيا أو انتقالية أو هوية منخفضة التحديد
- الحالة التي تصل فيها الهوية إلى نقطة القطع في الأربع حالات يتم حذفها

المعالجات الإحصائية:

تم استخدام المعالجات الإحصائية الآتية: التكرارات والنسب المئوية، والتحليل العاملي باستخدام تحليل المكونات الرئيسة (Principle Component Analysis)، واختبار مربع كاي للفروق بين التكرارات.

عرض النتائج:

فيما يأتي عرض للنتائج التي تم التوصل إليها، بعد أن قامت الباحثة بجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة "مقياس حالات الهوية النفسية"، وقامت بعرضها ومناقشتها وفقاً لأسئلة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: "ما النسبة المئوية لتوزيع حالات الهوية النفسية لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس حالات الهوية النفسية، إذ كانت كما موضحة في الجدول (4)

الجدول (4): التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس حالات الهوية النفسية

الرتبة	الرقم	حالات الهوية	التكرارات	النسب المئوية من حجم العينة الكلية	النسب المئوية من حجم العينة المدروسة
4	1	**الهوية المشتتة**	46	5.49%	16.49%
2	2	**الهوية المحققة**	78	9.31%	27.96%
3	3	**الهوية المؤجلة**	72	8.59%	25.81%
1	4	**الهوية المغلقة**	83	9.90%	29.75%
المجموع			**279**	**33.29%**	100.00%
الهوية الانتقالية			559	66.71%	
المجموع الكلي			**838**	**100.00%**	

يبين الجدول رقم (4) أن حالة الهوية المغلقة قد احتلت الرتبة الأولى بتكرارات بلغت (83) بنسبة مئوية (29.75%)، وجاءت حالة الهوية المحققة في الرتبة الثانية بتكرارات بلغت (78) بنسبة مئوية (27.96%)، بينما احتلت حالة الهوية المشتة الرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (46) بنسبة مئوية (16.49%)، وقد بلغت تكرارات حالة الهوية الانتقالية (559) بنسبة مئوية (66.71%) من عينة الدراسة الكلية.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة والمتمثلة في أن أعلى نسبة من حالات الهوية النقية هي لحالة الهوية المغلقة مع دراسة الصرايرة وسمارة (Al-Sareareh, & Samarah,2009) إذْ كانت أعلى نسبة فيها لحالة الهوية المغلقة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة مؤتة، وتعزو الباحثة سبب ذلك إلى أن المجتمع الأردني هو من الشعوب المحافظة التي يميل أفرادها إلى تبني وجهات نظر الوالدين والبالغين في المجتمع والالتزام بها. وقد يرجع إلى عدم إتاحة الفرصة للشباب لممارسة الأنشطة والانفتاح عليها ليقوم بالاستكشاف للبدائل المتاحة. فكما أشار مارسيا أن الهوية المغلقة تنتج عن تبني معتقدات وأفكار البالغين وعدم إتاحتهم الفرصة للمراهقين لاستكشاف البدائل وتجربتها (Marcia,1966).

وقد اتفقت النتيجة المتمثلة في أن (66.71%) من عينة الدراسة الكلية هو في حالة الهوية الانتقالية أو الهوية المنخفضة التحديد مع نتائج دراسة العمري(Al-omari,2009) التي كانت أفراد المجتمع الأردني بين عمر (12– 50) سنة قد صنف 59,2%. في حالة الهوية الانتقالية أو غير المحددة. واتفقت أيضًا مع نتائج دراسة علاونة (Alloneh,2011) التي نفذت على عينة أعمارهم (25–30) سنة من ثلاث فئات عرقية من المجتمع الجزائري إذ كانت أعلى نسبة للهوية المنخفضة التحديد كما أطلق عليها في الدراسة. وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلى الأساس النظري لدى إريكسون (Erikson,1968) الذي يؤكد أن الفرد يتعرض لحالة من الأزمة والاضطراب وعدم وضوح الهوية وذلك قبل الوصول إلى حالة من التحديد والوضوح في هويته. وتعزو ذلك إلى طبيعة العينة والمرحلة العمرية والدراسية التي هم فيها. إذْ إنهم لا يزالون في مرحلة الدراسة الجامعية والكثير من القرارات المهنية وقرارات التخصص الدقيق والزواج لم يحن الوقت الحاسم للالتزام بقرار محدد لها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (α=0.05) بين تكرارات حالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى

لمتغير الجنس؟".

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس، والجدول (5) يبين ذلك.

الجدول (5) التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية الشخصية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

حالات الهوية	الإحصائي	الجنس		المجموع
		ذكر	انثى	
المحققة	التكرار	30	48	78
	النسبة المئوية	28.85%	27.43%	27.96%
المؤجلة	التكرار	24	48	72
	النسبة المئوية	%23.08	%27.43	%25.81
المغلقة	التكرار	38	45	83
	النسبة المئوية	%36.54	%25.71	%29.75
المشتتة	التكرار	12	34	46
	النسبة المئوية	%11.54	%19.43	%16.49
المجموع	**التكرار**	**104**	**175**	**279**
	النسبة المئوية	**42.45%**	**29.51%**	**33.29%**
الهوية الانتقالية	التكرار	141	418	559
	النسبة المئوية	%57.55	%70.49	%66.71
المجموع الكلي	**التكرار**	**245**	**593**	**838**
	النسبة المئوية	**100.00%**	**100.00%**	**100.00%**

يتبين من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس. ولمعرفة مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام اختبار مربع كاي (x^2) للفروق بين التكرارات.

الجدول (6): نتائج تحليل اختبار مربع كاي (x2: Chi-Square Tests) للفروق بين التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

حالات الهوية	قيمة الاحصائي (x^2)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المحققة	1.348	1	0721
المؤجلة	2.961	1	0.707
المغلقة	3.824	1	0.685
المشتتة	1.804	1	0.716
المجموع	3.131	1	0.691
الهوية الانتقالية	35.596	1	0.039*

- ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يبين الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α=0.05) النسب المئوية لتكرارات جميع حالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس، باستثناء الحالة الانتقالية، إذْ كانت فروق التكرارات لصالح الإناث. ويمكن أن يعزى سبب ذلك إلى أن المجتمع الأردني يتجه نحو الانفتاح ونحو إتاحة الفرصة للشباب من كلا الجنسين للاكتشاف وتجربة البدائل وتفحص الخيارات قبل اتخاذ القرار والالتزام به.

وهذا ما تؤكده نظريات النمو الجندري، إذْ ترى أنه لا يوجد فروق في جوانب النمو النفسية بين الجنسين؛ وإنما تأتي هذه الفروق من خلال التنشئة الاجتماعية والتوقعات والأدوار التي تحدد اجتماعيًا ثم يتم تنشئة الأفراد عليها فتظهر الفروق بين الجنسين (Blakemore, Berenbaum & liben,2017).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ملحم وغزالي ومومني (Melhem, Khazaly & Momaney,2016) من حيث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حالات الهوية تعزى إلى متغير الجنس.

وفيما يتعلق بنتيجة البحث التي أظهرت أن هناك فروقًا لصالح الإناث في حالات الهوية الانتقالية أو المؤجلة الدنيا فإن ذلك يتفق مع ما يراه إريكسون في توقيت نمو الهوية إذ رأي أن تشكيل الهوية لدى الإناث يبقى مفتوحًا أكثر من الذكور الذين يصلون إلى حل أزمة الهوية في تشكيل التزامات الهوية (Erikson,1968).

وبالنظر إلى نسب حالات الهوية بين الجنسين فقد اتفقت النتائج مع دراسة العمري(Al-Omari,2009) في أن نسبة الهوية المؤجلة النقية كانت هي أعلى لدى الإناث واختلفت نسب الذكور والإناث بين الدراستين في باقي حالات الهوية النقية والحالة الانتقالية.

واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة علاء الدين (Alaeden, Jehad,2016) إذْ إنّ نسبة الهوية المحققة والمغلقة كانت أعلى لدى الإناث فيما كانت نسبة الهوية المشتة والمؤجلة أعلى لدى الذكور.

واختلفت نتائج الدراسة مع دراسة (Bergh & Ering, 2005) إذْ كانت هناك فروق في حالات الهوية تعزى إلى الجنس لدى عينة الشباب السويدية الذين كان متوسط أعمارهم 18سنة.

واختلفت مع نتائج دراسة أبو فارة (Abu Farah,2010) التي توصلت إلى أن نسبة الهوية المؤجلة والمضطربة هي أعلى لدى الذكور. في حين أن المغلقة والمحققة أعلى لدى الإناث.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (α=0.05) بين تكرارات حالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الكلية؟".

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية، والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7): التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية

حالات الهوية	الإحصائي	الكلية			المجموع
		علمية	إنسانية	طبية	
المحققة	التكرار	26	47	5	78
	النسبة المئوية	29.89%	31.97%	11.11%	27.96%
المؤجلة	التكرار	22	40	10	72
	النسبة المئوية	25.29%	27.10%	22.22%	25.81%
المغلقة	التكرار	29	39	15	83
	النسبة المئوية	33.33%	26.53%	33.33%	29.75%
المشتة	التكرار	10	21	15	46
	النسبة المئوية	11.49%	14.29%	33.33%	16.49%
المجموع	**التكرار**	**87**	**147**	**45**	**279**
	النسبة المئوية	**33.21%**	**33.82%**	**32.05%**	**33.29%**
الهوية الانتقالية	التكرار	187	261	111	559
	النسبة المئوية	68.25%	63.97%	71.15%	66.71%
المجموع الكلي	**التكرار**	**274**	**408**	**156**	**838**
	النسبة المئوية	**32.70%**	**48.69%**	**18.62%**	**100.00%**

يتبين من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية. ولمعرفة مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم استخدام اختبار مربع كاي (x^2) للفروق بين التكرارات، والجدول (7) يبين ذلك.

الجدول (7): نتائج تحليل (x2: Chi-Square Tests) للفروق بين التكرارات والنسب المئوية لحالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية

حالات الهوية	قيمة الإحصائي (x^2)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
المحققة	42.016	2	0.019*
المؤجلة	6.511	2	0.593
المغلقة	5.109	2	0.627
المشتة	50.441	2	0.006*
المجموع	3.557	2	0.785
الهوية الانتقالية	7.621	2	0.552

- ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

يبين الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين النسب المئوية لتكرارات جميع حالات الهوية النفسية لدى أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية، باستثناء حالة الهوية المحققة، وذلك لصالح تكرارات الكليات الانسانية والعلمية، وعند حالة الهوية المشتة، وذلك لصالح تكرارات الكليات الطبية. وتعزو الباحثة ذلك أن طلبة الكليات الطبية لديهم توقعات عالية للإنجاز مقابل صعوبة موادهم الدراسية وانخراطهم لمعظم الوقت في التحصيل الدراسي. والذي ربما يقلل من مشاركتهم في الأنشطة المتنوعة الثقافية أو الاجتماعية أو الترفيهية أو الانخراط في فعاليات تحدد توجهاتهم الأيدلوجية مما ينعكس على تشكيل الهوية لديهم. فضلاً عن أن طلبة الكليات الطبية يحتاجون بعد مرحلة البكالوريوس (خاصة طلبة الطب) للحصول على الامتياز ومزاولة المهنة. مما يؤخر في التزامهم واتخاذهم قرارات مثل العمل أو الزواج. وهذا بالتالي يؤثر على تشكيل الهوية لديهم. مقابل طلبة الكليات الإنسانية والعلمية الذين ربما كان لديهم سعة من الوقت لممارسة الأنشطة المنوعة وفحص البدائل. كما أن عدد سنوات دراستهم أقل وبالتالي يلتحقون بالعمل ويتخذون قرارات مهنية وقرارات متعلقة بالزواج والأسرة قبل طلبة الكليات الطبية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، فإن الدراسة توصي بما يأتي:

1. اهتمام أصحاب القرار والمسؤولية وقيامهم بتوفير الأنشطة والفعاليات والبرامج التدريبية التي تسهم في بناء الهوية لدى المراهقين وخاصة طلبة الجامعات.
2. إتاحة الفرصة للمراهقين وللطلبة في الجامعات من ممارسات عديد من الأنشطة والفعاليات والتي تمكنهم من استكشاف البدائل والخيارات ليتمكنوا من اختيار البدائل المناسبة والالتزام بها سعيًا لتحقيق هوياتهم.
3. بناء أنشطة جامعية تركز على مجالات الهوية التي تتيح استثمار الوقت وتحمل المسؤولية وتكوين الصداقات والتعبير عن الذات والوعي بالذات.
4. إجراء مزيد من الدراسات حول حالات الهوية النفسية لدى طلبة جامعات أخرى، أو فئات أخرى من المجتمع الأردني.

References:

Abu Farah, Tharout (2010).**Development of self-mentoring behaviors and its relation to identity statuses among adolescents in Hebron.** Unpublished Thesis. University of Jordan

Al sareareh, Asma & Samarah, Noaf (2009) Ego identity status among educational science college students at Mutah University and its relation to some variables. **Association of Arab Universities Journal for Education & Psychology**. Association of Arab Universities.53:209-241

Alaeden, Jehad(2016),Ego Identity Statuses among University Students: The Role of Well-Being and Family Functioning, **Derassat, educational science**,43(1):103-134

Alloneh, Rabieh (2011).Identity statuses among Algerian Youth. **Psychological and Educational Derssat**. **The development of Psychological and Educational Practices**.6 (2011)62-102

Al-omari, Hanan (2009).**Psychological Identity statuses and Identity styles among Jordanians**.Unpublished Master Thesis. University of Jordan.

Arslan, Eme and Ar, Ramazan (2010). Analysis of ego identity process of adolescents in terms of attachment styles and gender. **Procedia Social and Behavioral Sciences.** 2(2010). PP: 744-750.

Badanfiroz, Ali, Boogar, Isaac Rahimian, Najee, Ahmad Ali & Shaikhi, Mohammad Reza (2017). Cognitive emotion regulation in students: the predictive role of ego strength and personality organization, **Qom Univ Med Sci J,** 11(8), 37-45

Bennion, Layne (1988). **Measuring adolescent ego-identity status: A comparison of the semi structured interview and the objective measure of ego-identity status**. All graduate Thesis and Dissertations. Utah State University: 2419

Bergh, Susanne & Erling, Ann (2005). Adolescent identity formation: A Swedish study of identity status using the EOM-EIS. **Adolescence, Libra**, 40(150). PP: 12-19.

Berns, Roberta M. (2016). **Child, family, school, community**. New York: Cengage Learning Press. USA

Bezonsky, Michael D. (2004). Identity processing style, self-construction, and personal epistemic assumptions: A social-cognitive perspective**. European Journal of development Psychology**. 241(4). PP: 303-315

Blakemore, Judith E, Berenbaum, Sheri A and Liben, Lynn S(2017)**Gender development**. New York: Psychology Press.

Crocetti, Elisabetta (2017). Identity Formation in adolescence: The dynamic of forming and consolidating identity commitments. **Child Development Perspectives**. 11(2). PP: 145-150

Crocettie, Elisabetta, Berzonsky, Michael & Meeus, Wim (2012). A person-centered approach to identity styles. **Bolletino Di Pscologia Picata**. 263. PP: 17-30.

Erikson, E (1968).**Identity youth and crisis**. New York: Nerton.

Hmoud, Ferial & Shamas, Essa (2011).Social identity levels formation and its relationship with its basic components on sample of 1st & 2nd secondary classes from both genders .**Damascus University Journal**.27 (2011):553-596

Khetlo, Kamel (2008).Psychological identity and its relationship to some variables.**Derasat Arabic Derssat in Psychology**.7 (1):183-224

Khrein, Waliam (1996), **Development theories: Concepts & applications**, (translation: Mohamad Al-ansary, Kuwait, Kuwait Society for Advancement of Arab Children

Lafreniere, Peter (2000). **Emotional development**. London: Thousand Oaks Sage Publication.

Mahoumd, Ahmad (2011).Identity crisis among preparatory students. **Psychological and educational Journal**. University of Mosul. 31

Marcia, J. E (1994). The empirical study of ego identity and development: **An interdisciplinary approach**: 67-80.

Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego-identity status. **Journal of Personality and Social Psychology**. 3(5). PP: 551-558.

Marcia, James, Waterman, Alan, Matteson, David, Archer, Sally & Orlofsky, Jacob (1993). **Ego identity. A handbook of Psychosocial Research** .New York: Springer Science

Meeus, Wim, Schoot, Rens, Schwartz, Seth & Branje, Susan (2010). On the progression and stability of adolescent identity formation: A five-wave longitudinal study in early- to-middle and middle-to-Late Adolescence. **Child Development**. 81(5). PP: 1565-1581

Melhem, Mohammad, Khazaly, Qasem & Momaney, Abed- allatife (2017). Psychological identity and self-esteem styles among the talented students**. Derassat, Educational Pychology, University of Jordan.**44 (3):131-148

Nurmi, Jari-Eric (2004). **Socialization and self-development in handbook of adolescents**. New Jersey: John Wiley & Sons Press.

Poole, S and Snarey, J. (2011). Ericson's stages of the life circle. **Encyclopedia of Children Behavior and Development**. 2(15). PP: 599-603

Rosen, Lisa & Patterson, Meagan (2011). The self and identity. **Social Development**. 27(3). PP: 73-100.

Shrim, Raghda (2009).**Adolescence psychology**, Amman: Dar Al-Maseerah.

Turan, Mehmet Behzat Koç, Kenan& Karaoğlu Barış (2017). Analysis of ego identity status of school of physical education and sports. **Universal Journal of Educational Research** 5(9): 1580-1588

Woolfolk, Anita (2009).**Educational psychology**.translation of Salah Allam: Amman: Dar- a; feker.